# التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام

## "رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الأربعة"


إعـــداد

**د/ فوزية بنت عثمان عساف الغامدي**

أستـــاذ مساعـــد بجامعـــة الباحـــة

كليـــة العلـــوم والآداب ببلجرشـــي

# التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام
## "رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين الأربعة"

إعداد

**د/ فوزية بنت عثمان عساف الغامدي**

أستاذ مساعد بجامعة الباحة

كلية العلوم والآداب ببلجرشي

**ملخص الدراسة**

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على ملامح التربية الاسلامية في عصر صدر الإسلام، من خلال توضيح الإطار المفهومي للتربية الإسلامية، وملامح مجالات التربية الإسلامية (الايمانية، العقلية، النفسية، الوجدانية، الخلقية، الاجتماعية) في عصر صدر الإسلام، والتطبيقات التربوية المستنبطة من التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وأظهرت الدراسة عدة نتائج أهمها: ، وضوح مجالات التربية المختلفة واهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والخلفاء الراشدين من بعده بها؛ فاهتموا بالتربية العقلية والتربية العقدية والتربية النفسية والتربية الاجتماعية والتربية الخلقية والتربية الصحية والتربية الفكرية، كما أشارت الدراسة في نتائجها إلى تطبيقات تربوية مستنبطة والتي يمكن تطبيقها في المؤسسات التربوية وهي: (الاتصال بأولياء الأمور، نفس عظيمة وهِمَّة عالية، الحكمة، القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول، التحلي بالموعظة الحسنة، الاعتدال والتوسط، الليونة والمرونة، الابتعاد عن الغضب، الرحمة، الرفق واللين، الحلم والأناة).

**الكلمات المفتاحية:** التربية- التربية الاسلامية- عصر صدر الاسلام.

## مقـدمـــــة:

إنّ التربية بمجالاتها على الرغم من اختلافها وتنوّعها، لا موضوع لها، إلا أن يدلي العقل بقراره عن حقيقة الإنسان والكون والحياة؛ فلا يوجد ذاك الذي ينبغي إخضاع الرغائب الوجدانيّة والشهوانيّة، من أجله وفي سبيله.

وقد انتهى المنهج العلمي للمعرفة، إلى أنّ الإنسان عبد مملوك لله ميّزه عن سائر المخلوقات بالتكريم وقابليّة المعرفة والعلم، وإلى أنّ الكون الذي يراه من حوله مخلوقات مسخّرة لمصالحه مسيّرة لتحقيق احتياجاته، وإلى أنّ هذه الحياة التي يعيشها الإنسان فرصة أمكنه الله منها لأداء الوظيفة التي شرّفه الله بها وكلّفه بالنهوض بأعبائها، وهي قيامه بعمارة الأرض عمراناً ماديّاً وحضاريّاً تبرز فيه معاني عدالة الله تعالى ومظاهر حكمته، ودلائل رحمته (البوطي، د.ت، ص ١).

إن القرآن الكريم هو سبيل الرشاد والهدى لكافة الناس أجمعين، قال الله تعالى **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾** (سورة الإسراء، الآية ٩). والتربية القرآنية هي المنهج المتكامل ويتحقق به التوازن والتوافق بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه، وبين المجتمعات بعضها مع بعض. قال الله تعالى ***﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾***(سورة الأنعام، الآية ٣٨)

لقد كانت بعثة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تحقيقاً وتجسيداً للسبيل إلى كلّ منهما. لقد كان القرآن الذي تنزّل عليه وحياً بألفاظه ومعانيه، هو المصدر الأوّل للمعرفة وهو المبصِّر بمنهجها المنطقيّ والعلميّ. وكان كلّ من سيرته وخُلُقه السبيل التربويّ إلى تحقيق الغاية التربويّة المتّفق عليها في العالم كلّه، وهي إخضاع العواطف والرغائب الشهوانيّة لقرارات العقل وحكمه؛ ولقد جاء القرآن بوضع الأسس الكليّة للتربية إلى جانب التبصير بالمنهج العلميّ للمعرفة، وهي ما يعبّر عنه بالتزكية، أي تطهير النفوس من الرعونات وتحريرها من أسر الأهواء المحرّمة، وما يعبّر عنه بالرغبة والرهبة والحبّ؛ ثمّ جعل من المزايا والأخلاق الإنسانيّة المثلى التي ميّز بها نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وسلّم، تفصيلاً لمعنى التزكية وتبصيراً بالسبيل إليها، وعاملاً يدعو كلّ من تبيّن فيه هذه الأخلاق والمزايا الإنسانيّة –مشاهدةً أو سماعاً– إلى حبّه والتعلّق به والاقتداء بسلوكه.

حيث أجمعت العديد من الدراسات والبحوث على أن التربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية تستهدف بناء الإنسان العالمي الذي يحقّق الأخوّة الإسلامية والإنسانية

العالمية، ويبني المجتمع الإنساني في عموميته عن طريق التفاعل الإيجابي والتعاون وتعميم القيم الإنسانية الفاضلة (مرسي، ١٩٨٨، ص ٣٦٣). فقد أعطى الإسلام للحياة منزلتها السامية فلا قتال لغير المقاتلين، ولا اعتداء على المدنيين المسالمين وممتلكاتهم، إذ يقول تعالى ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، الآية:٣٢). وبشر الإسلام بمبادئ وقيم سامية تحقّق خير الإنسانية التي قوامها وحدة الجنس البشري، وأن النّاس متساوون في الحقوق والواجبات البشرية (الصبحيين وعبد الرحمن، ٢٠١٢، ص ٣٣٠).

وفي ظل التحولات التي يشهدها العالم المعاصر باتت الحاجة ملحة، للبحث عن قاسم مشترك، من المبادئ والقيم التي تلبي الحد الأدنى من التعايش الثقافي الآمن بين الشعوب، القائم على الاحترام المتبادل للخصوصيات الدينية والثقافية ومعالجة الاختلافات والمشكلات البشرية وذلك ما لا يتحقق إلا من خلال التربية الاسلامية المستمدة من هدى القرآن الكريم سنة نبيه عليه الصلاة والسلام. حيث أكد الإسلام على قيم السلام والعدل، وحرص على تحقيق الأمن الشامل والتكافل الاجتماعي، وحسن الجوار، والحفاظ على الأموال والممتلكات، والوفاء بالعهود وغير ذلك من المبادئ الإنسانية، وهي مبادئ تؤلف بمجموعها قواسم مشتركة بين أتباع الديانات وفئات البشر ( الصبحيين وعبد الرحمن، ٢٠١٢، ص ٣٣٠)

## مشكلـــة الدراســـة:

تثير كثير من الدراسات في مجتمعاتنا الإسلامية إلى وجود مشكلات مستحدثة لم نعهدها من قبل ومنها: محاولات تشويه الإسلام وربطه بالتخلف، وظواهر الإرهاب، والإدمان، والبطالة، وما ترتب عليها من ظواهر سلبية. ورغم ما نحن فيه من مشكلات، فإن الأمة الإسلامية تمتلك رصيداً فكرياً ضخماً قادراً على دفع حركة التقدم والبناء، وقد تعرض هذا التراث العلمي للتجاهل من أهله وغير أهله بدعوى التحضر والمدنية، حتى أصبح البعض "هدامين لكياننا منكرين لميراثنا، وقد فقدنا حاسة التذوق لتراثنا، فلانجد فيه خيراً ولا انتفاعاً"( الشرقاوي، ١٩٩٤، ص ٦٤). وبهذا المنهج الرباني الشامل سيجد الفرد ما بحث عنه العلماء طويلاً، واتاروا حوله كثيراً، ووقفوا يبحثون عنه شرقاً وغرباً، ففي حياة الرسول والخلفاء الراشدين النموذج الأكفأ للتربية، فيه تنار التجارب الحالية، وتحل أساليبه الفريدة محل السياسات المقلدة للتفكير الغربي في التربية. فإن المسلمين "من أوائل من دونوا الرسائل في التربية، وهذا أمر طبيعي، لأنهم حراس الشريعة، والمسؤولون شرعاً وفكراً عن صياغة الحياة صياغة إسلامية" (علي، ١٩٧٥، ص ١٤١)

## أسئلـــــة الدراســـــة:

**ومما سبق تتبلور مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال الرئيس التالي:**

- **ما ملامح التربية الاسلامية في عصر صدر الإسلام ؟**

***ومنه تتفرع الأسئلة الفرعية التالية:***

س١ ما الإطار المفهومي للتربية الإسلامية؟

س٢ ما ملامح مجالات التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام؟

س٣ ما التطبيقات التربوية المستنبطة من التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام ؟

## أهـــداف الدراســـة:

١- توضيح الإطار المفهومي للتربية الإسلامية.

٢- معرفة ملامح مجالات التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام..

٣- توضيح التطبيقات التربوية المستنبطة من التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام.

## حـــدود الدراســـة:

تقتصر الدراسة الحالية على الفترة الزمنية منذ بداية بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى انتهاء فترة الخلافة لعلي بن أبي طالب سن ٤٠ هـ

## منهـــج الدراســـة:

سوف تستخدم الدراسة الحالية المنهج التاريخي "المقصود بالمنهج التاريخي كما عرفه الدكتور أحمد بدر: يقوم هذا المنهج أساساً على دراسة أحداث وأحوال الماضي إما بالسرد فقط أو بالسرد والتعليل والتفسير بل يمكن من خلال المنهج التاريخي استشراف المستقبل سواء القريب أو البعيد" (بدر، ١٩٨٦، ص٣٠) ، والمنهج الوصفي، والذي يقوم على تحليل بعض المواقف والأحاديث النبوية الشريفة للرسول صلى الله عليه وسلم والأقوال المأثورة للخلفاء الراشدين الأربعة: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

## مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

### تعريف التربية:

### أولًا في اللغة:

تعددت دلالات كلمة التربية في معاجم اللغة العربية وتنوعت، إلا أنها تشير في معظمها إلى عدة أصول لغوية يمكن بالإطلاع عليها تحديد المعنى اللغوي للتربية، ويمكن إجمالها في خمسة أصول:

**الأصل الأول:** ربا يربو بمعنى زاد ونما، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (سورة الروم: الآية: ٣٠-٣١)

**الأصل الثاني:** "أن تكون بمعنى نشأ وترعرع .

**الأصل الثالث:** أن تكون بمعنى حفظ ورعى"

**الأصل الرابع:** " أن تكون بمعنى أصلح وأسس، ومنه ربيت القوم أي أسستهم والعرب تقول :لأن يربيني فلان أحب إلي من أن يربيني فلان، بمعنى أن يكون فوقي وسيدا يملكني

**الأصل الخامس:** الرسوخ في العلم ومنه العالم الرباني أي الراسخ في العلم" .

ويتضح مما سبق أن التعريفات اللغوية تدور حول الرعاية والمحافظة والسياسة والعلم والتنمية والزيادة والنشأة والترعرع. (الفيروز، د. ت، جزء ٥، ص ٩٦).

## ثانيًا في الاصطلاح:

فالتربية هي: "العملية المقصودة أو غير المقصودة التي اصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم إلى أقصى درجة ممكنة في إطار ثقافي معين قوامه المناهج والاتجاهات والأفكار والنظم التي يحددها المجتمع الذي تنشأ فيه، بما يجعلهم على وعي بوظائفهم في هذه المجتمع، ودور كل منها في خدمته، ونمط الشخصية التي يختارها، ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه" (عاقل، ١٩٨٣، ص ٢٧)

وفي اصطلاح علماء التربية الحديثة فهي عند جون ديوي( ١٨٥٩-١٩٥٢):" التربية هي: الحياة نفسها، وليست مجرد إعداد للحياة، وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء، وتجديد مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية".

وقد ورد عن المؤتمر الذي عقد تحت رعاية اللجنة الدولية للتربية تقرير بعنوان: نعلم لتكون، جاء فيه: "إن التربية هي العمل المنسق المقصود الهادف إلى نقل المعرفة، وخلق القابليات، وتكوين الإنسان، والسعي به في طريق الكمال من جميع النواحي وعلى مدى الحياة" (الطيب، ٢٠٠٦، ص ١٠).

وورد في الموسوعة العربية العالمية: أن التربية "تعبير يقصد به تنشئة الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي، تنشئة متكاملة يُراعى فيها الجانب الروحي والمادي، في ضوء النظرة

الإسلامية الشاملة، وهي تُعنى بالفرد وإعداده لحل مشاكله، ومدى نجاحه في تحقيق رغباته المشروعة والممكنة التي تضمن له حياة هانئة في الدنيا والآخرة." (موقع الإسلامية- متاح على الموقع بتاريخ: ٣٠-١٢-٢٠٠٧م:، http://www.almualem.net/saboora/forumdisplay.php?f=8)

أما مفهوم التربية في الإسلام فقد عرفها الشيخ عبد الرحمن النحلاوي بقوله : "هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة".

وتعرف التربية الإسلامية أيضًا بأنها "هي تربية القيم التي بها وحدها صلاح الحياة البشرية، وبها وحدها تحقيق التوازن الكامل في شخصية الفرد لأنها التربية التي تجمع بين الإيمان والخلق والعلم والعمل ولا معنى للتربية إذا أنكرت هذه العناصر". (الحارث، د.ت، ص ٣٢٧).

وهي "عملية مستمرة من المهد إلى اللحد، ومن جوانبها الإعداد المتكامل المتوازن للدارين، فهي منهج لإعداد الإنسان لدنياه ولآخرته"

والتصور الإسلامي للحياة بشقيها المادي والروحي ينسحب على برنامج التربية الإسلامية؛ إذ يهتم بالكيان الروحي للفرد بجانب الكيان المادي، وإعداده لحل مشاكله المادية والروحية، وللوفاء بمتطلبات حياته في الدنيا والآخرة (الحارث، د.ت، ص ٦٠).

ومن التعريفات السابقة يتضح أن هناك الفرق واضحا بين التربية بشكل عام، والتربية الإسلامية بشكل خاص، وربما يمكننا أن نحدد الفرق الفاصل بين التربيتين: أن التربية العامة لم تذكر الحياة الآخرة، - وربما أشارت إليها في معرض ذكر الجانب الروحي وهذا يشمل جميع الأديان السماوية وغير السماوية- ؛ في حين أكدت التربية الإسلامية ذكر الدار الآخرة جنبا على جنب مع الحياة الدنيا التي هي معبر إليها.ومنهج التربية العامة يختلف من مجتمع إلى مجتمع، بينما هو موحد في المجتمعات الإسلامية ويستقي تعليماته من مصادر التربية الإسلامية وهي القرآن الكريم، والسنة المطهرة. والباحثة في دراستها هذه يتناول جانب التربية من حيث هي إسلامية، وبما يتفق معها من التربية العامة تاركا ما يتناقض مع التربية الإسلامية التي أثبتت نجاحها على مر العصور، ودليل ذلك التاريخ والتجربة؛ فكلما اتبعت التربية الإسلامية الصحيحة، نجح المجتمع الذي ينتهجها، وكلما تركت فشل المجتمع الذي يتجنبها، وواقع العالم الحاضر خير دليل على ذلك.

## المبحث الأول
## الإطار المفهومي للتربية الإسلامية

في هذا المبحث تجيب الباحثة عن السؤال الأول من الدراسة وهو ما الإطار المفهومي للتربية الإسلامية، وذلك من خلال توضيح خصائص التربية الإسلامية وأسسها

### المطلب الأول: خصائص التربية في عصر صدر الاسلام:

١. **التربية الإسلامية تربية تكاملية شاملة:** فهي لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الإنسان، وتخاطب حواسه جميعا، قال تعالى: **﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾** (سورة الإسراء. الآية: ٣٦).

وتدعو إلى الاهتمام بالجسم ونظافته والعناية به، وتأمر العقل بالنظر في ملكوت الله الواسع، للتفكر والتدبر والنظر لأن استخدام العقل يؤدي إلى تنميته، قال تعالى: **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ﴾** (سورة آل عمران، الآية: ١٩٠).

وتهتم بالروح والنفس فوجهتها للعبادة التي تهذب النفس وتسمو بالروح قال تعالى: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)﴾** (سورة الشمس: ٧ – ١٠)

٢. **التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله عز وجل:** تدعو الإنسان أول ما تدعوه إلى اليقين بوجود الله عز وجل وقدرته، قال تعالى: **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}** (سورة، الأنفال، الآية: ٢). ولا ينحصر همها في تنمية الإيمان عن طريق الغيبيات والظواهر الروحية والعبادات فقط، بل تدعو إلى النظر في هذا الكون ومطالعة ما فيه من ظواهر كونية وعلوم مختلفة، يقول الفرحان:إن كتاب الطبيعة المفتوح والظواهر الكونية والعلوم المختلفة والممارسة العملية في الحياة كلها تعزز هذا الإيمان وترتبط به أيما ارتباط.

٣. **التربية الإسلامية تربية عملية:** تؤكد التربية الإسلامية على الجانب العملي في حياة الفرد والمجتمع، ولا تكتفي بالنظريات فقط، بل لابد من التوازن بين النواحي النظرية والعملية قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾** (سورة العنكبوت، الآية: ٥٨) وقد حث الإسلام على العمل

وشجع عليه وبين أن الإيمان مرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل، وبين أن الإنسان يجزى بما عمل قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١)﴾ (سورة النجم، الآية:٣٩ – ٤١)

٤. **تربية فردية وجماعية معا:** تعمل التربية الإسلامية على إعداد الفرد إعدادا سليما في كل شيء وتعتبره مسؤولا عن تصرفاته وحياته، وتمنحه الحرية في كل الأمور ضمن الضوابط الشرعية التي أقرها الإسلام قال تعالى: **﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾** (سورة المدثر، الآية: ٣٨). وهي مع ذلك تدعو الفرد ليكون اجتماعيا متفاعلا ومؤثرا في المجتمع الذي يعيش فيه. فكما أن الإنسان مسؤول عن نفسه فهو مطالب بالانتماء إلى الجماعة والتفاعل معها تفاعلا إيجابيا.

٥. **التربية الإسلامية تنمي في الإنسان الرقابة الذاتية على عمله:** فتجعله يشعر برقابة الله عز وجل شعورا يمنعه من الانحراف في السر والعلن قال تعالى: **﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾** (سورة غافر، الآية:١٩). فالمسلم الذي يربَّى تربية إسلامية ملتزم سلوكيا وأخلاقيا في كل وقت وفي كل حين لأنه يعلم أن الله يراقبه ومطلع على أعماله.

٦. **التربية الإسلامية مستمرة:** يحتاج المسلم إلى التربية الإسلامية من المهد إلى اللحد حاجته إلى الطعام والشراب، فهي ليست محدودة بفترة زمنية، ولا تنتهي بمراحل دراسية معينة، والإنسان مهما تعلَّم وتطوَّر ووصل إلى مراتب علمية يبقى يتعلم ويحتاج إلى التربية الإسلامية، قال تعالى: **﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾** (سورة الإسراء، الآية: ٨٥). ولاشك أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان والتربية الإسلامية جزء منها مناسبة لكل زمان ومكان، وبالتالي فهي مستمرة ومتتابعة لا تتوقف أبدا، والإنسان محتاج إليها في كل مراحل حياته. قد يستغني الإنسان أحيانا عن دراسة بعض العلوم لأنه تخصص في مجال من المجالات فالذي تخصص في الآداب مثلا قد يستغني عن الرياضيات والفيزياء وتكون معلوماته فيها محدودة، والعكس كذلك فقد يستغني المتخصص في المجالات العلمية عن التاريخ أو الفلسفة، ولكن الجميع لا يمكن أن يستغنوا عن دينهم ولا أن يستغنوا عن التربية الإسلامية.

٧. **التربية الإسلامية تربية متدرجة:** نزل القرآن الكريم على رسول الله ﷺ منجما مفرقا على مدار ثلاث وعشرين سنة ولم ينزل دفعة واحدة، بل نزل حسب الأحداث والوقائع، يعالج المشاكل ويضع لها الحلول المناسبة كلما وقعت، وتدرجت تربية القرآن الكريم للأمة فلم يطالب الناس بكل الأحكام الشرعية دفعة واحدة، فكان التدرج في فرض الجهاد، وتحريم

الخمر، وفرضت العبادات على مراحل ولم تفرض مرة واحدة، فكانت الصلاة في السنة العاشرة للبعثة في رحلة الإسراء والمعراج، وكان الصوم في السنة الثانية للهجرة بينما تأخر الحج إلى السنة التاسعة..وهكذا. ويرى الإمام الغزالي أن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه، لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه وتنفيره من العلم (الغزالي، د. ت، ص ٥٧) ونادى ابن خلدون بضرورة التدرج في تعليم الصبيان ومراعاة قدراتهم، ويرى أن يكون التعليم في المرحلة الأولى إجمالا وفي الثانية تفصيلا، وفي الثالثة تعميقا بدراسة ما استشكل في العلوم ووسائل الخلف فيه (ابن خلدون، د.ت، ص ٤١٠).

٨. **التربية الإسلامية تربية متجددة:** التربية الإسلامية أصيلة بأصالة الإسلام، محافظة تقوم على مبادئ سامية وقيم عريقة وثابتة، ولكنها في نفس الوقت ليست جامدة، بل متجددة متطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف، والتربية الإسلامية قادرة على التكيف والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المعاصرة، حيث أن هذا الدين لا يمنع ذلك، بل يدعو إلى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين والحكمة ضالة المؤمن وهو أحق الناس بها. ومما يدلُّ على ذلك اجتهاد العلماء المتواصل هذه الأيام على توظيف الحاسب الآلي في خدمة الإسلام، حيث نجد أن القرآن الكريم قد تم إدخاله على الحاسب الآلي بأصوات عدد كبير من المقرئين، وكذلك تم إدخال كتب السنن الأمر الذي يسهل على طلاب العلم أبحاثهم، وهناك الكثير من الموسوعات العلمية في الفقه والحديث والسيرة والتاريخ الإسلامي والتفسير قد تمت برمجتها وإدخالها على الحاسب الآلي بحيث أصبح استخدامها والرجوع إليها أمرا في غاية السهولة، بالإضافة إلى المواقع الإسلامية الكثيرة على الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) وباللغات المختلفة مما يسهل نشر الإسلام والدعوة إليه.

٩. **التربية الإسلامية إنسانية:** تميزت التربية الإسلامية عن غيرها في أنها تسعى إلى إيجاد الإنسان الصالح بكل ما تحمله هذه الكلمة من المعاني الإنسانية، فهي تنمي في الإنسان المسلم حسن التعامل مع كل الناس على اختلاف أجناسهم وألوانهم وأوطانهم على أنهم بشر خلقهم الله عز وجل وأن مقياس التفاضل بينهم ما قرره الله عز وجل في كتابه العزيز، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات، الآية:١٣) فالإنسان في التربية الإسلامية يستحق الاحترام بصفته الإنسانية على عكس ما يحصل في غير التربية الإسلامية، وكثيرا ما نسمع في

بعض أشكال التربية عن المواطن الصالح، والحقيقة أن هناك فرقا بين الإنسان الصالح والمواطن الصالح، فالإنسان الصالح الذي تنشده التربية الإسلامية صالح في كل مكان وجد فيه، فالمسلم لا يكذب في بلاد المسلمين ولا غيرها، ولا يسرق في المجتمع الإسلامي ولا في غيره، لأن السرقة محرمة على المسلم حيثما حلَّ وأينما وجد.

١٠. **التربية الإسلامية ساوت بين الرجل والمرأة:** ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في كل شيء، إلا فيما يخصُّ الرجل كرجل والمرأة كامرأة، ومن أهم القضايا التي كفلها الإسلام للمرأة حقها في التعليم، وحث على تعليم النساء، ولم يرد نصٌّ أو أثر يدعو أو يحول دون تعليم المرأة، بل ثبت في صحيح البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ النِّسَاءُ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا، فَجِئْنَ، فَوَعَظَهُنَّ، فَقَالَ لَهُنَّ فِيمَا قَالَ: مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا إِلاَّ كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ قَالَتِ امْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاثْنَيْنِ ؟ وَقَدْ مَاتَ لَهَا اثْنَانِ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ:وَاثْنَانِ (صحيح ابن حبان، جزء ٧، ص ٢٠٦، حديث رقم ٢٩٤٤).

١١. **التربية الإسلامية متاحة للجميع دون تفريق:** إن فرص التعليم في العالم الإسلامي كانت مكفولة للغني والفقير على حد سواء، وأن الفقر لم يقف عائقا أمام الراغب في العلم والساعي إليه، فالتعليم بدأ في المسجد، ولا نزاع في أن المسجد كان مفتوحا للجميع، وانت حلقاته مُعَدّة لاستقبال الطلبة بالمجان دون قيد أو شرط. والتربية لا يمكن أن تكون عملية إقليمية ضيقة، تحدها حدود الأرض، أو فواصل اللغة أو اختلاف اللغة واللون وتنوع الجنس، فهي تسعى إلى بناء الإنسان الصالح لتبني به المجتمع الصالح، وهو لابد أن يكون مجتمعا متعلما متبصرا، يستشعر الفرد فيه معنى الأخوة الإنسانية ويعتز به ويصونه ويحافظ عليه. وعلى ذلك فالمساواة في التعليم بين عناصر الجنس البشري كلها أمر واجب لا فرق في ذلك بين أبيض وأسود، ولا بين ذكر وأنثى فكلهم مطالبون بالعبادة لله ولا عبادة بغير علم وهدى.

فالتعليم مكفول للجميع في الإسلام فالناس سواسية كأسنان المشط، لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى، بينما نجد الأمر مختلفا في كثير من البلدان خاصة في وقتنا الحاضر، حيث نجد التمييز القاتل بين الناس فيحرم بعضهم من العلم بسبب عدم قدرتهم على الالتحاق بالمدارس ومن التحق بالمدارس لا يستطيع الالتحاق بالجامعات نظرا لارتفاع تكاليف الدراسة، بل ولجوء بعض الدول إلى خصخصة التعليم الأمر الذي يحرم الكثير من أصحاب الكفاءات والقدرات العلمية من تحصيل العلم بالشكل الصحيح.ويحرم الأمة من قدراتهم وإمكاناتهم.

## المطلب الثاني أسس التربية في عصر صدر الإسلام

١. **الأساس العقائدي:** المقصود بالأسس العقائدية هو ربط الولد منذ تعقله بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء، ونعني بأصول الإيمان: كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية، والأمور الغيبية: كالإيمان بالله سبحانه، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماوية، والإيمان بالرسل جميعاً، والإيمان بسؤال ملكين، وعذاب القبر، والبعث، والحساب، والجنة، والنار، ونعني بأركان الإسلام: كل العبادات البدنية والمالية، وهي: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج من استطاع إليه سبيلا، ونعني بمبادئ الشريعة: كل ما يتصل بالمنهج الرباني، وتعاليم الإسلام من عقيدة، وعبادة، وأخلاق، وتشريع، وأنظمة، وأحكام، فعلى المربي أن ينشِّئ الولد منذ نشأته على هذه المفاهيم من التربية الإيمانية، وعلى هذه الأسس من التعاليم الإسلامية..حتى يرتبط بالإسلام عقيدة وعبادة، ويتصل به منهاجاً ونظاماً. فلا يعرف بعد هذا التوجيه والتربية سوى الإسلام ديناً، وسوى القرآن إماماً، وسوى الرسول ﷺ قائداً وقدوة... وهذا الشمول لمفاهيم التربية الإيمانية من وصايا الرسول ﷺ وإرشاداته في تلقين الولد أصول الإيمان، وأركان الإسلام، وأحكام الشريعة" (علوان، ١٩٩٢، ص ١١٥).

٢. **الأساسي التعبدي:** العبادة هي "الطاعة المتكاملة المترافقة المترابطة مع كمال الخوف وكمال الحب، والطاعة منبثقة عن قناعة عقلية بأن الله تعالى خالق كل شيء وقادر على كل شيء، يدخل الجنة الصالحين من عباده ويدخل النار الأشقياء والكافرين من خلقه... والعبادة هي العبودية لله وحده والتلقي من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة، ثمَّ هي الصلة الدائمة بالله في هذا كله" **(حلبي، ١٩٩٩، ص ١٠٤)**. إنَّ الأحكام التشريعية العبادية إنما هي منبثقة عن القاعدة الأساسية؛ألا وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فلو انعدم إيمان المسلم برسالة سيدنا محمد –ﷺ– ونبوته لما كان هناك صلاة وصوم ولا حج ولا زكاة، "وباعتبار أنَّ العقيدة أصل وعنها قد صدرت العبادة، فإنَّ فصل العبادة عن العقيدة يعتبر بمثابة فصل الشجرة عن جذرها، ...، وذلك أنَّ العبادة هي الترجمة المحسوسة لصدق الإيمان وحسن تركز العقيدة في قلب المؤمن"

٣. **الأساس الخلقي:** يقصد بالأساس الخلقي هو التربية الخُلقية كمجموعة المبادئ الخُلقية، والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً إلى أن يتدرج شاباً إلى أن يخوض خضمّ الحياة.

٤. **الأساس البدني:** تنمية الجسد وتوجيه نموه باتجاه تحصيل الصحة والقوة فتزداد مقاومته للأمراض، واتقاؤه من الإصابة بالعاهات، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- «الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا.وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » (صحيح مسلم، المكنز، ٦٩٤٥)

٥. **البناءُ العلميُّ:** وما ذاك إلا تمجيد لحقيقة القراءة والعلم، وإيذان لرفع منار الفكر والعقل، وفتح لباب الحضارة على مصراعيه، وإذا أردنا أن نستعرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحض على العلم، وترفع من منزلة العلماء، نجدها كثيرة ومستفيضة يستظهرها الصغير والكبير، ويرويها العالم والمتعلم، فمن هذه الآيات قوله تعالى: **﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾** (سورة الزمر، الآية: ٩).

٦. **التربية النفسية:** المقصود بالتربية النفسية: "تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة، والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للآخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق" والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الولد وتكاملها واتزانها..حتى يستطيع – إذا بلغ سنَّ التكليف – أن يقوم بالواجبات المكلف بها على أحسن وجه، وأنبل معنى، وإذا كان الولد – منذ أن يولد – أمانة بيد مربّيه، فالإسلام يأمرهم ويحتم عليهم أن يغرسوا فيه منذ أن يفتح عينيه أصول الصحة النفسية التي تؤهله لأن يكون إنساناً ذا عقل ناضج، وتفكير سليم، وتصرّف متزّن، وإرادة مستعلية، وكذلك عليهم أن يحرروا الولد من كل العوامل التي تغض من كرامته واعتباره، وتحطم من كيانه وشخصيته، والتي تجعله ينظر إلى الحياة نظرة حقد وكراهية وتشاؤم.

## المطلب الثالث أساليب التربية في عصر صدر الإسلام:

١. **التربية بالقصة:** إن القصة أمر محبب للناس، وتترك أثرها في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن، وأخبر تبارك وتعالى عن شأن كتابه فقال:﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى﴾ وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: ﴿واقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ ولهذا فقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب،

وحفظت لنا السنة النبوية العديد من المواقف التي يحكي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قصة من القصص، فمن ذلك: قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار، وقصة الذي قتل مائة نفس، وقصة الأعمى والأبرص والأقرع، وقصة أصحاب الأخدود.

٢. **التربية بالموعظة:** للموعظة أثرها البالغ في النفوس، لذا فلم يكن المربي الأول صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم يغيب عنه هذا الأمر أو يهمله فقد كان كما وصفه أحد أصحابه وهو ابن مسعود –رضي الله عنه–:«كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا» (رواه البخاري: ٦٨ )

٣. **الجمع بين الترغيب والترهيب:** النفس البشرية فيها إقبال وإدبار، وفيها شرّة وفترة، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترهيب، والرجاء والخوف. عن أنس –رضي الله عنه– قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط:«قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» قال: فغطى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين (رواه البخاري حديث رقم: (٤٦٢١).

٤. **استخدام الحوار والنقاش:** وخير مثال على ذلك موقفه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم، فقد أعطى صلى الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم وترك الأنصار، فبلغه أنهم وجدوا في أنفسهم، فدعاهم صلى الله عليه وسلم، وكان بينهم وبينه هذا الحوار الذي يرويه عبدالله بن زيد –رضي الله عنه– فيقول: لما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: "يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟" كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن، قال: »ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟" قال كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن قال:» لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض" (رواه

البخاري، حديث رقم: ٤٣٣٠) ففي هذا الموقف استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الحوار معهم، فوجه لهم سؤالاً وانتظر منهم الإجابة، بل حين لم يجيبوا لقنهم الإجابة قائلاً: (ولو شئتم لقلتم ولصدقتم وصُدقتم ...).

٥. **استخدام التوجيه غير المباشر:** ويتمثل التوجيه غير المباشر في أمور منها: كونه صلى الله عليه وسلم يقول مابال أقوام، دون أن يخصص أحداً بعينه، ومن ذلك قوله في قصة بريرة فعن عائشة –رضي الله عنها– فقالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي فلما جاء رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ذكرته ذلك قال النبي صلى اللهم عليه وسلم ابتاعيها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى اللهم عليه وسلم على المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط (رواه البخاري، حديث رقم: ٢٧٣٥) ومسلم ) وحديث أنس –رضي الله عنه– أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال :«ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» (رواه البخاري، حديث رقم: ١٤٠١).

٦. **استثمار المواقف والفرص:** إن المواقف تستثير مشاعر جياشة في النفس، فحين يستثمر هذا الموقف يقع التعليم موقعه المناسب، ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيه وتعليم صورة منقوشة في الذاكرة، تستعصي على النسيان. والمواقف متنوعة فقد يكون الموقف موقف حزن وخوف فيستخدم في الوعظ، كما في وعظه صلى الله عليه وسلم أصحابه عند القبر.

٧. **التشجيع والثناء:** إن الأمر قد لايعدو كلمة ثناء، أو عبارة تشجيع، تنقل الطالب مواقع ومراتب في سلم الحرص والاجتهاد. والنفس أياً كان شأنها تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز. ويدفعها ثناء الناس –المنضبط– خطوات أكثر والتشجيع والثناء حث للآخرين، ودعوة غير مباشرة لهم لأن يسلكوا هذا الرجل الذي توجه الثناء له.

## المبحـــث الثانـــي
## مجالات التربية الإسلامية في عصر صدر الإسلام

تُعدُ فترةُ صدرِ الإسلامِ من أفضلِ فتراتِ التاريخِ الإسلامي، ولها في نفوسِ المسلمينَ مكانةٌ ساميةٌ فضلى؛ ذلك لأنَّها فترةَ الوحي والرسالةِ المحمديةِ، وهي بمثابةِ النقلةِ الكبرى لحياةِ العربِ في شتى النواحِي وخاصةً الأدبيةِ، فمن عهدٍ راكدٍ طغى عليه الطابعُ الجاهليّ إلى عهدٍ متحضرٍ فِيهِ الهُدَى وَالإيمان وَالَّذِي نَتَجَ عَنهُ بِناء حَضارَة إِسْلامِيَّة عَرِيقَة لَها مَكانتها العَظِيمَة بين حَضارات العالِم وَنَظْمهُ أَجْمَع، "فَقَدَ جاءَ الإِسْلام بِدَعْوَة وَثَوْرَة الَّتِي قَلَبتِ المَفاهِيم السائِدَة، وَغَيَّرَت المَثَل الرَدِيئَة الضارَّة، وَأَقامَ مَكان ذلك عَقِيدَة وَسُلُوكًا وَنِظام حَياة، فَنَقَلَ الإِسْلام العَرَب مِن عَهْد وَثَنَيْيَ راكِد إِلَى عَهْد إِسْلامِيّ فِيهِ حَيَوِيَّة وَإِيمان وَتَفْكِير، مما أَدَّى إِلَى اِلْتِقاء التُراث الجاهِلِيّ التليد، بِالتُراث الإِسْلامِيّ الطَرِيف، وَأَمْتَزِج كُلًّا مِنهُما بِالآخَر وَتَأَثُّر بَعَّضَهُما بِبَعْض" (الجبوري، ١٩٩٨، ص ٣٥) ، فكوَّن لنا الموروثِ الخالدِ من حضارةٍ وفكرٍ وعقائدٍ وقيمٍ وتقاليدٍ راسخةٍ متينةٍ في الشخصِ السلمِ.

وَعَنْدَما دَخْل الإِسْلامُ جَعَلَ العَرَبَ يَنْظُرُونَ إِلَى الحَياةِ بِرُؤْيَةٍ أُخْرى، وَيَتَعامَلُونَ مَعَ بَعَّضَهِم البَعْض بِمَرْجِعِيَّةٍ وَخَلْفِيةٍ أُخْرى غَيْرِ تِلْكَ الَّتِي كانُوا يَتَعامَلُونَ مِن خَلالِها فِيما بَيْنَهُم، مُكَوَّنًا فِي أَنْفُسهُم قَيَّما جَدِيدَة، وَمَعايِير سامِيَة لِلتَعامُل، أَثَّرَ عَلَيهِ تَأْثِيرًا إِيجابِيّا كَبِيرًا لا بل نَقْلهُم وَنَقَّلَ شِعْرهُم نَقَلَة نَوْعِيَّة تامَّة وَالفَصْل الحالِيّ يُوضَح كَيْفِية هذا الانتقالّ وَمَدَى تأثُر الشِعْرِ بِالإِسْلام مِن خَلالِ المَباحِث التالِيَة

وكانت بعثة محمّد صلّى الله عليه وسلّم نعمةً من الله تعالى أهدت إلينا قواعد المعرفة والعلم، وسبل التربية التي تحرر الإنسان من غوائل النفس، وصدق الله القائل تثبيتاً لهذه الحقيقة: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾** (سورة القلم، الآية: ٤)، والقائل: **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ...﴾** (سورة آل عمران، الآية:١٥٩)، ومن ثمّ جعله الله بسبب هذه المزيّة قدوةً للناس، وجعل منها حاملاً على محبّتهم له وتأسّيهم به. فقال عزّ وجلّ: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً ﴾** (سورةالأحزاب، الآية:٢١).

## المطلب الاول: التربية العقلية في عصر صدر الإسلام:

التربية العقلية تعتمد على رعاية ابنه من الناحية العقلية، ويلاحظ الصحة العقلية في الولد، فكل ما يؤثر على عقل الولد وذاكرته، واتزانه؛ فعليه أن يبعده عنه، وأن ينهاه عنه، ويبيّن له خطره المحدق على: الجسم، والعقل، والنفس، فالصحة العقلية للطفل هي من أهم ما يجب على الوالد أو على المربّي أن يلحظها ويهتم بها، ويؤكد عليها، وهي من أظهر ما يتميز بها، وبقدر العناية والملاحظة والاهتمام يتحقق للولد الوقاروالتعقل والاتزان (علوان، ١٩٩٢، ص ١٤٣). وعلى والد الطفل أو المربي أن يرشده إلى الاقتران بالجلساء الصالحين، والابتعاد عن جلساء السوء؛ لأن المرء من جليسه. فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "المرءُ عَلى دِينِ خَلِيلِهِ، فَليَنْظر أحَدَكُم مَنْ يُخالِل" (الترمذي، حديث رقم: ٢٣٧٨)

**وتتجلى التربية العقلية في عصر صدر الإسلام في المواقف التالية:**

عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوْءِ كَمَثَلِ صاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الحدَّادِ، لا يعدمكَ منْ صاحِبِ المسْكِ إمَّا أنْ تشتَريه، أو تَجِدَ ريحه، وكِيرِ الحدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَك أو ثَوْبَك، أوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً" (البخاري، حديث رقم: ٢١٠١).

ها هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: " أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا أنا قلت في كتاب الله بغير علم " (ابن ماجة، حديث رقم: ١٧٩١).

لقد كان أبو بكرالصديق أحسن مثال للمؤمنين الذين يقرؤون القرآن بالتدبر والفهم. فكان رضوان الله عليه يستعمل فيه ذهنه وفهمه. وسبيله إلى ذلك أنه كان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به، فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك. فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب أشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع وطلب. وذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

ومن توجيهات عثمانﷺ ما تضمنته خطبة خلافته التي قال فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ: إنكم في دار قلعة، وفي بقية أعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، فلقد أتيتم صبحتم أو مسيتم، ألا وإن الدنيا طويت على الغرور، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور، واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا، أين أبناء الدنيا وإخوانها الذين أثاروها وعمروها ومتعوا بها طويلا؟ ألم تلفظهم؟ ارموا الدنيا بالذي هو خير.

ولقد كان المعنى الذي يدور حوله توجيه الخليفة الثالث في هذه الخطبة هو الحض على الإقبال على الله والزهد في الدنيا، وهذا هو المناسب لخطبته في ذلك الوقت الذي ألقى فيه الإسلام بجرانه في أقطار المعمورة وفتحت البلدان وأقبلت الدنيا بنعيمها، وبدأ الناس في التنافس فيها وبخاصة غير أصحاب رسول الله" فكان المقال مناسبا للمقام. (القادري، د.ت، ص ٩٣).

نجد الإمام عليّ يقول: العقل ولادة، والعلم افادة، ومجالسة العلماء زيادة، ويقول الإمام علي ﷺ: من صحب جاهلاً نقص عقله، وجاء عن الإمام علي ﷺ قوله: كثرة النظر في العلم يفتح العقل (أبو زهرة، د.ت، ص ١٤١). وكان له أسلوب التربوي الفعال بالعمل بالقرآن الكريم بقول سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "يا حملة القرآن أو قال يا حملة العلم – اعملوا به، فإنما العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم، لا يجاوز تراقيهم، يخالف عملهم علمهم، وتخالف سريرتهم علانيتهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله تعالى".

## المطلب الثاني: التربيـــة العقديـــة:

تأتي التربية العقدية بترسيخ حب الله تعالى، والاستعانة به، ومراقبته، وبالإيمان بالقضاء والقدر، وهذا أسلوب رسول الله ﷺ وليس ابتكاراً من أحد غيره، وحب رسول الله ﷺ وحب آل بيته.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: "كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَوَّلَ مَا يُفْصِحُ أَنْ يُعَلِّمُوهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا يَتَكَلَّمَ بِهِ " (الصنعاني، حديث رقم: ٧٧٢٤)

وعَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم "يُعَلِّمُ الْغُلَامَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ إِذَا أَفْصَحَ سَبْعَ مَرَّاتٍ: **﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾** (سورة الإسراء، الآية: ١١١). (الصنعاني، حديث رقم: ٧٧٢٣).

قال ابن القيم: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا، وكان بنو إسرائيل كثيرا ما يسمون أولادهم ب عمانويل ومعنى هذه الكلمة إلهنا معنا، ولهذا كان أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث إذا وعى الطفل وعقل علِم أنه عبدٌ لله وأن الله هو سيده ومولاه" (ابن القيم، جزء ٢، ص ٢٣٥).

## المطلب الثالث التربية العبادية والايمانية:

بناء العبادة يعدُّ مكملاً لبناء العقيدة، إذ العبادة تغذي العقيدة بروحها، كما أنها المنعكس الذي يعكس صورة العقيدة ويجسّمها، والطفل عندما يتوجه لنداء ربه، ويستجيب لأوامره فإنما هو يلبي غريزة فطرية في نفسه، فيشبعها ويرويها، فلابدَّ لكي يظل غرس العقيدة قويًّا في النفس، من أن يسقَى بماء العبادة، بمختلف صورها، وأشكالها، فبذلك تنمو العقيدة في الفؤاد وتترعرع، وتثبت أمام عواصف الحياة وزعازعها (البوطي، د.ت، ص ٤٠). وإن الله تعالى ليعجب من الولد الذي لا صبوة له، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْجَبُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبْوَةٌ.

وإن رسول الله ﷺ ليبشر الأطفال الذين نشؤوا على عبادة الله عز وجل ببشارة عظيمة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، رَفَعَ الْحَدِيثَ، قَالَ: الْمَوْلُودُ حَتَّى يَبْلُغَ الْحِنْثَ مَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ كُتِبَ لِوَالِدِهِ أَوْ لِوَالِدَيْهِ، وَمَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَلا عَلَى وَالِدَيْهِ، فَإِذَا بَلَغَ الْحِنْثَ جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ، أَمَرَ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ مَعَهُ أَنْ يَحْفَظَا وَأَنْ يُشَدِّدَا، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الإِسْلامِ أَمَّنَهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلايَا الثَّلاثَةِ: الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ، فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ خَفَّفَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِهِ، فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ، فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَاتِهِ وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَشَفَّعَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْذَلَ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْخَيْرِ، فَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ" (الموصلي، حديث رقم: ٣٦٧٨). وعن أم المؤمنين عائشة عن أبيها أبو بكر الصديق رضي الله عنهما أنه كان ذا رقة وحساسية ولا يملك نفسه من البكاء عند تلاوة القرآن، قالت: (إنّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ) وفي رواية (أَسِيفٌ) وفي روايةٍ: "كان أبو بكر رجلا بكّاءً؛ لا يملكُ عينيه إذا قرأ القرآن" (الباري، جزء٧، ص ٦٣٧).

وكان عثمان ﷺ دائماً يحث على الإجتهاد في العبادة، وقد كان من المجتهدين في العبادة، وقد روى من غير وجه أنه "صلى بالقرآن العظيم في ركعة واحدة عند الحجر الأسود أيام الحج، وقد كان هذا من دأبه". كان عثمان ﷺ كثير الشكر لله تعالى باللسان والجنان والأركان، دعى ذات يوم إلى قوم على ريبة، فانطلق ليأخذهم فتفرقوا قبل أن يبلغهم، فأعتق رقبة شكرا لله أن لا يكون جرى على يديه خزي مسلم (الهيتمي، جزء، ص ٢٣٧).

**المطلب الرابع: التربية الاجتماعية:**

التربية الاجتماعية هي أن يكون الفرد متكفياً مع وسطه الاجتماعي، سواء مع الكبار، أو مع الأصدقاء، ومن هم في سنِّه، وأن يكون فعَّالاً إيجابيًّا، بعيداً كل البعد عن الانطواء، والخجل المقيت، يأخذ ويعطي بأدب واحترام، ويبيع ويشتري، ويخالط ويعاشر الناس، ومن خلال التأمل في الأحاديث النبوية نجد هناك أموراً خصها الرسول ﷺ في تكوين الطفل اجتماعيًّا.

**الفرع الأول: اصطحاب الطفل لمجالس الكبار:**

عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا، قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَأُتِىَ بِجُمَّارٍ فَقَالَ "إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الْمُسْلِمِ».فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِىَ النَّخْلَةُ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُّ، قَالَ النَّبِىُّ – ﷺ– « هِىَ النَّخْلَةُ " (البخاري، حديث: ٢).

وكان ﷺ يخالط ويعاشر الأطفال، فعَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ؟ وَنُضِحَ بِسَاطٌ لَنَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ (البخاري، حديث رقم: ٢٣٠٨).

**الفرع الثاني: إرسال الطفل لقضاء الحاجات:**

وهذا عامل هام في نشوء الطفل اجتماعيا، إذ أن قضاء الحاجات المنزلية، أو لأحد الوالدين، ذو أثر فعال وإيجابي في حياة الطفل، فعال في حياة الطفل إذ هو يتعرف على مجاهيل الحياة، فيشعر بفرح ونشوة المعرفة، وثقة في مواجهة الأمور، وفعال في مستقبله، إذ يكون قد اكتسب مهارة، وخبرة في طفولته التي تمكنه من متابعة حياته، بخطى ثابتة مركزة بدون خلل أو اضطراب.

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: "خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمًا، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ فَرَغْتُ مِنْ خِدْمَتِهِ، قُلْتُ: يَقِيلُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ إِلَى صِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى الصِّبْيَانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ، فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ لَهُ، فَذَهَبْتُ فِيهَا، وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فِي فَيْءٍ حَتَّى أَتَيْتُهُ، وَاحْتَبَسْتُ عَلى أُمِّي عَنِ الإِبَانِ الَّذِي كُنْتُ آتِيهَا فِيهِ، فَلَمَّا أَتَيْتُهَا، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ، قَالَتْ: وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ: هُوَ سِرٌّ لِرَسُولِ اللهِ قَالَتْ: فَاحْفَظْ عَلَى رَسُولِ اللهِ سِرَّهُ" (مسند أحمد، حديث رقم: ١٣٠٢٢).

**الفرع الثالث تعويد الطفل سنَّة السلام:**

السلام هو التحية الإسلامية بين المسلمين، والطفل يتعرض للقاء الناس على اختلاف مستوياتهم، فهو يحتاج ليتعرف على مفتاح الكلام معهم. وكان أسلوب الرسول ﷺ وصحابته اسلوبًا لطيفا في غرس سنَّة السلام في نفس الطفل، وهو بدء الكبير بالسلام على الأطفال، حتى إذا عرفوا ذلك، فإنك تراهم يبدؤون بالسلام، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ (البخاري، حديث رقم: ٦٢٤٧).

**الفرع الرابع أهمية الوحدة الاجتماعية:**

حرص عمر ﷺعلى هذه الوحدة الاجتماعية والساياسية إثر انتقال الرسول عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى وفي اجتماع السقيفة رد كل الخلافات حتى أجمع الناس على أبي بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين.

**الفرع الخامس الرحمة والتآخي:**

ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه "لا يُرحم من لا يَرحم، ولا يُغفر لمن لا يغفر، ولا يتاب على من لا يتوب ولا يوقى من لا يوقي" ومنه أيضا احترام حياة الناس وأعراضهم وأماناتهم وإشباع حاجاتهم حيث قال "لا يعجبنكم من الرجل طنطنته ولكن إذا أدى الأمانة إلى من ائتمنه ومن سلم الناس من لسانه ويده" (البيهقي، د.ت، جزء ٦، ص ٤٧٢).

وكان لعثمان ﷺفي ذلك مواقف ومآثر لا تزال غرة في جبين التاريخ الإسلامي؛ فلا يخفى لا أحد ما قام به في غزوة تبوك، وشراؤه لبئر رومة وتصدقه به على المسلمين، وتوسيعه للمسجد النبوي في عهد النبي ﷺ, وتصدقه بالقافلة المحملة بالخيرات في عصر الصديق ﷺ وكان ﷺ يعتق كل جمعة رقبة في سبيل الله منذ أسلم، فجميع ما أعتقه ألفان وأربعمائة رقبة تقريبا. (الهتيمي، د. ت، ص ٢٣٧). لقد كان سخاء عثمان وجوده صفة أصلية في شخصيته الفذة ، فقد وظف أمواله في خدمة دين الله فلم يبخل في تأسيس الدولة الإسلامية والجهاد في سبيل الله تعالى، وخدمة المجتمع ابتغاء رضوان الله تعالى.

**المطلب الخامس: التربيـــة الخلقيـــة:**

كما يسعى الإنسان في سبيل إحياء مواهبه الفكرية، وإدراك الحقائق العلمية، ويحرز تقدما جديداً في كل يوم، كذلك عليه أن يسعى في سبيل تزكية نفسه وتطهيرها بالفضائل الخلقية

قال الإمام العظيم: لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً، لكان ينبغي لنا أن نطالب بمكارم الأخلاق فإنها تدل على سبيل النجاح. ولهذا فإن شطراً مهما من سعادة المجتمع مرتبط بالفضائل الأخلاقية كما أن شطراً مهما من شقاء المجتمع وفساده له ارتباط وثيق بالانحطاط الأخلاقي يقول الإمام: رُب عزيز أذله خلقه وذليل أعزه خلقه.

يقول ابن القيم رحمه الله "ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلُقه، فإنه ينشأ على ما عوَّده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفَّة مع هواه وطيش وحدَّة وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاقُ صفات وهيئات راسخة له، فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوماً ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها"

- **الفرع الأول الحياء:** خطب الصديق في الناس يوماً فقال: "أيها الناس استحيوا من الله فوالله ما خرجت لحاجة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد الغائط إلا وأنا مقنع رأسي حياء من الله"
- **الفرع الثاني التواضع:** فقد روى الشاذكوني: قال: "أخبرنا جعفر بن سليمان الضبيع قال: سمعت أبا عمر ابن الجون يقول: قال أبو بكر الصديق: وددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن" (ابن الجوزي، د.ت، جزء ٤، ص ٦٣). فهذا أبو بكر يود أنه شعرة في جنب عبد مؤمن وعمر يود أنه شعرة في صدر أبي بكر.
- **الفرع الثالث الحلم:** إن الحلم ركن من أركان الحكمة، وقد وصف الله نفسه بصفة الحلم في عدة مواضع من القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾** (سورة آل عمران، الآية: ١٥٥﴾ وقد بلغ النبي ﷺفي حلمه وعفوه الغاية المثالية، وكان الخليفة الراشد عثمان بن عفان شديد الاقتداء في أقواله وأفعاله وأحواله برسول الله ﷺ، وكانت له مواقف كثيرة تدل على حلمه وضبطه لنفسه، ومن أوضح المواقف التي تدل على حلمه قصته في حصار الثائرين عليه؛ حيث أمر من عنده من المهاجرين والأنصار أن ينصرفوا إلى منازلهم ويدعوه وكانوا قادرين على منعه، وكان حلمه مبنيا على شوقه إلى لقاء ربه، وإرادته حقن دماء المسلمين ولو بقتله (قادري، ١٩٨٦، ص ٦٥).
- **الفرع الرابع السماحة:** عن عطاء بن فروخ مولى القرشيين: أن عثمان ﷺاشترى من رجل أرضا فأبطأ عليه، فلقيه فقال: ما منعك من قبض مالك؟ قال: إنك غبنتني فما ألقى من

الناس أحدًا إلا وهو يلومني، فقال: أو ذلك يمنعك؟ قال: نعم، قال: فاختر بين أرضك ومالك، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: "أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا، وقاضيا ومقتضيا". (مسند أحمد، حديث رقم: ٤١٠) فهذا مثل رفيع في السماحة في البيع والشراء، وهو يدل على ما جبل عليه عثمان ﷺ من الكرم وعدم التعلق بالدنيا، فهو يستعبد الدنيا لخدمة مكارم الأخلاق التي من أهمها الإيثار، ولا تستعبده الدنيا، فتجعل منه أنانيا يؤثر مصالحه الخاصة وإن أضر بالناس.

## المطلب السادس: التربيـــــة النفسيـــــة:

تشكل العاطفة مساحة واسعة في نفس الطفل الناشئ، وهي تكوّن نفسه وتبني شخصيته، فإن أشبعها بشكل متوازن كان إنساناً سوياً في حياته كلها وإذا اختل هذا التوازن بالزيادة أو النقصان تشكلت لديه عقد لا تحمد عقباها.. فالزيادة تجعله مدللاً لا يقوم بتكاليف الحياة بجدٍّ ونشاط؛ ونقصانها يجعله إنساناً قاسياً عنيفاً على كلِّ مَن حوله، لذلك فإن البناء العاطفيَّ له أهمية خاصة في بناء نفس الطفل وتكوينه.

لقد سمع أبو بكر الصديق وصايا حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فحفظها وعقلها وعمل بها: "لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله! إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يحقره، ولا يخذله، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات صلى الله عليه وسلم، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه" (الحنبلي، جزء ٢، ص ٢٧٥، حديث رقم: ٣٥).

وكانت رقة قلب أبو بكر الصديق رضي الله عنه تنعكس على حياته الشريفة، وتنعكس على علاقاته مع الناس، وتستطيع بعد أن تدرك حقيقة أنه جبل على الرحمة والرقة والهدوء، وأن تفهم كثيراً من أفعاله الخالدة رضي الله عنه وأرضاه؛ فقد جاء في البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها قالت: "لم أعقل أبي قط إلا وهما يدينان الدين" (البخاري: ج ٢ ص ٨٠٤ رقم الحديث ٢١٧٦).

**ومن ملامح التربية النفسية في عصر صدر الإسلام ما يلي:**

- **الفرع الأول: القبلة والرأفة والرحمة بالأطفال:** عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالُوا أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ فَقَالُوا نَعَمْ. فَقَالُوا لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقَبِّلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- "وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ ». وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ " (مسلم، حديث رقم: ٦١٦٩).

- **الفرع الثاني المداعبة والممازحة مع الأطفال:** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ هَاتَانِ، وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: "حُزُقَّةُ حُزُقَّةُ ارْقَ عَيْنَ بَقَّةٍ "، فَيَرْقى الْغُلامُ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: "افْتَحْ "، قَالَ: ثُمَّ قَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ"(الطبراني، حديث رقم: ٢٥٧٨).
- **الفرع الثالث الهدايا والعطايا للأطفال:** للهدايا أثر طيب في النفس البشرية عامة، وفي نفوس الأطفال أكثر تأثيراً، أكبر وقعاً، وسنَّ رسول الله ﷺ قاعدة للحب بين الناس، فنصح الأمة بقوله :"تَهَادُوا تَحَابُّوا " (البيهقي، حديث رقم: ٨٥٦٨) ، وهذا قانون عامٌّ. والرسول ﷺ بين لنا عمليًّا هذا الركن القوي، في بناء عاطفة الطفل، وتحريكها وتوجيهها وتهذيبها، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يُؤْتَى بِأَوَّلِ الثَّمَرِ فَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى مَدِينَتِنَا وَفِى ثِمَارِنَا وَفِى مُدِّنَا وَفِى صَاعِنَا بَرَكَةً مَعَ بَرَكَةٍ ». ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ" (مسلم، حديث رقم: ٣٤٠١).

## المطلب السابع: التربيـــة العلميـــة والفكريـــة:

وضع النبي ﷺ قاعدة جليلة أصيلة بكسب مرحلة الطفولة في التعلم، وطلب العلم، تناقلتها الأجيال كلها جيلاً بعد جيلٍ، فغدت تستنهض همم الآباء لحث أبنائهم على طلب العلم وحبه، لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" (البيهقي، حديث رقم: ١٥٤٥). سواء كان صغيراً أم كبيراً، رجلاً كان أو امرأة، صبيًّا أم بنتاً، وهو أفضل العبادات التي يتقرب فيها العبد من ربه، لهذا كانت فترة الطفولة أخصب فترة في البناء العلمي، والفكري للطفل.

والقارئ لكلمات الخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب يستطيع أن يلمس مدى الوعي بالدور الذي يجب أن يقوم به المربي من حيث نقل خبرات وتجارب وثقافة السابقين إلى الأجيال الجديدة لا لتستوعبها كما هي، وإنما لتنتقي وتختار منها ما يعينها على سلامة المسير وعمق الفهم وسعة الاحاطة يقول لابنه الحسن: أي بني، أني وإن لم أكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم، بل كأني بما انتهى إليَّ من أمورهم قد عمرت مع أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر ومقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية (شمس الدين، ١٩٨١، ص ٥٢).

ولعلي بن ابي طالب ﷺ نص هام يتعلق بطريقة وفلسفة النظر في التراث الحضاري للأمة، نجده يركز على عاملين ثابتين في طبيعة الحركة البشرية وطبيعة الحياة على هذه الأرض:

أ) **عامل التغير والتقلب في الحياة:** فالحياة بما هي حركة وبما هي تفاعل وبما هي طاقات وقوى تتفاعل فتتكامل أو تتقاتل في داخل كل شيء ومن حول كل شيء في الكون المادي كله الحياة بما هي كل هذا، متقلبة متغيرة باستمرار هي في حالة صيرورة دائمة لا تستقر على حال ولا تثبت على وتيرة واحدة.

ب) **عامل الزمن:** فأثر الزمن في الأشياء والأعمار ظاهر لكل ذي بصيرة فالزمن يفتت الحياة باستمرار فما أن يبدأ وجود الحياة في شيء بل ما ان يبدأ وجود شيء حياً كان أو غير حي حتى يبدأ هذا الوجود بالذوبان والتفتت والضياع أن الحياة تولد في الزمن ولكن الزمن يغتالها باستمرار.

وهذان العاملان – التغير والزمن – لا يختصان بعالم الإنسان وحده، إنهما يعملان في كل شيء ويحولان دون ثبات كل شيء: الجماد والنبات والحيوان والإنسان، ويتميز الإنسان – بالنسبة إليهما – عن العوالم الأخرى بأنه – لما أوتي من عقل وإدراك – يستطيع أن يعي الوجه المأساوي لعمل هذين العاملين وأثرهما في حياته وفي الوجود من حوله ووعي الإنسان لهذين العاملين وأثرهما في الحياة والأشياء يجعله قادراً على مواجهة الحياة ومباهجها المؤقتة.

## المطلب الثامن: التربية الصحية (الرعاية الصحية):

إن الإسلام قد اهتم بصحة الإنسان عامة، وبصحة الطفل خاصة، وقد حرص في توجيهاته الكثيرة على المداواة والمسارعة إليها، لأنها من العلاجات الأساسية لصحة الجسم، وباعتبار أن الجسم أمانة عند الإنسان، لذا وجب المحافظة على هذه الأمانة، حتى جعل المداواة من قدر الله تعالى، الذي يمحو قدر الله الذي حلَّ بالإنسان، وهو المرض.

عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ" (مسلم، حديث رقم: ٥٨٧١). وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلاَّ وَقَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، إِلاَّ السَّامَ وَالْهَرَمَ" (صحيح ابن حبان، حديث رقم: ٦٠٦٤). وعَنْ أَبِى خُزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ "قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا قَالَ: هِىَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ" (سنن الترمزي، حديث رقم: ٢٢٠٦).

وهذه الأحاديث إنما تدلُّ على اهتمام النبي ﷺ بسلامة الفرد المسلم من الأمراض والأوجاع، كيف وقد ورد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى

اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ الْخَيْرُ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَنْتَفِعُ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ: قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ اللَّوَ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (مسلم، حديث رقم: ٦٩٤٥).

كما اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالتربية البدنية وحث كان عمر بن الخطاب يحث المسلمين على تعليم أولادهم التربية البدنية خاصة السباحة والفروسية والرماية حيث قال " علموا أولادكم العوم والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا " (الطبراني، حديث رقم: ٢٠٧٠

## المبحـــث الثالـــث

## التطبيقات التربوية المستنبطة من التربية في عصر صدر الإسلام

في هذا المبحث تجيب الباحثة عن السؤال الثالث من البحث وهو ما التطبيقات التربوية المستنبطة من التربية في عصر صدر الإسلام؟ فبعد ما تم تناول مظاهر التربية والمواقف التربوية في عصر صدر الإسلام توصل البحث لمجموعة من التطبيقات التربوية، والتي يمكن تطبيقها في المؤسسات التربوية الأربعة " الأسرة والمسجد والمدرسة والإعلام، وتطبيقها على مستوى الفرد والجماعة، حتي يتحقق الهدف المنشود من التربية، ويتحقق التآلف بين افراد المجتمع وتتلخص هذه التطبيقات فيما يلي:

١- **الحلم والأناة:** فلابد على المربي أن يتحلى بالحلم والأناة في عند تربيته للأطفال فهذه بصفات يحبها الله ورسوله.

٢- **الرفق واللين:** فيجب على المربي التعامل مع الأبناء برفق ولين ولا يغلظ عليهم.

٣- **الرحمة: وهي** صفة من صفات المربي الناجح، ورحمة الأولاد من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي نموا قويا سويا، فإذا فقد الأولاد المحبة نشئوا منحرفين في المجتمع لا يتعاونون مع أفراده ولا يندمجون في وسطه.

٤- **الابتعاد عن الغضب:** ومن صفات المربي الناجح أما كان أو أبا أو من يقوم مقامهما البعد عن الغضب لما له من آثار سلبية في العملية التربوية؛ فإنّ الغضب والعصبية الجنونية من الصفات السلبية في العملية التربوية ؛بل كذلك من الناحية الاجتماعية، فإذا ملك الإنسان غضبه، وكظم غيظه، كان ذلك فلاحا له ولاولاده؛والعكس بالعكس.

٥- **الليونة والمرونة:** وهي:قدرة فهم الآخرين بشكل متكامل لا بمنظار ضيق؛وليس معناها الضعف والهوان، وإنما التيسير الذي أباحه الشرع.

٦- **الاعتدال والتوسط:** إن التطرف صفة ذميمة في كل الأمور ؛لهذا نجد أن رسول الله ﷺ . يحب الاعتدال في أمور الدين، فما بالك في باقي الأمور الحياتية الأخرى، والتي أهمها العملية التربوية؟

٧- **التحلي بالموعظة الحسنة:** إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أكلها ؛في حين نجد أن التخول بالموعظة الحسنة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؛ فقد أخذ الصحابة رضي الله عنهم هذه الصفة.

٨- **القدوة الحسنة وعدم مخالفة الفعل للقول:** فيجب على المربي أن قدوةً في سُلوكه، قدوةً في مَلْبَسِه، قدوة في حديثه، قدوة في عبادته، قدوة في أخلاقه وآدابه، قدوة في حياته كلها.

٩- **الأمانة:** وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات.

١٠- **العدل:** والعدل مطلوبٌ في المعاملة والعقوبة والنفقة والملاعبة والقُبَل، ولا يجوز تمييز أحد الأولاد عن غيره.

١١- **الحزم:** وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال تستوجب اللين والرفق.

١٢- **الصدق:** وهو "التزام الحقيقة قولاً وعملاً"، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات.

١٣- **الحكمة:** وهي وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر :تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجدة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية.

١٤- **نفس عظيمة وهِمَّة عالية:** المُربي لا بد أن يكون عظيمَ النَّفس، هِمَّتُه عالية، وإرادته قوية، ونَفَسُه طويل، لا يطلب سفاسفَ الأُمُورِ، يعلم أن تربية الأولاد في الإسلام فنٌّ له عقبات؛كما له حلاوة، وأجر عظيم.

١٥- **الاتصال بأولياء الأمور:** فالمعلِّم لابد أن يجلس مع وليِّ الأمر أو يتصل به تليفونيًّا؛ ليطمئن على ابنه، ويُنَسِّقَ معه طُرُقَ التربية، وليَعرفْ عن قُرب بيئة الصغير، ومَنِ المسيطر في البيت الأب أو الأم، وهل هناك مشاجرات بينهما أم لا؟ وهل الأب متفرغ

للتربية أم لا؟ وهل الأم لا تجلس مع ابنها إلا على مائدة الطعام أم تجلس معه في غير ذلك لتطمئنَّ عليه وتتعرَّف أخبارَهُ؟ إنَّ كُلَّ ذلك سيؤثر بالطبع على الصغير بشكلٍ أوْ بِآخَرَ، فإنَّ المشاكل الأُسْرِيَّة مثلاً لها آثار جانبية تظهر في سلوك الطفل بالسلب غالبًا، فإذا ما عرف المربي هذا فلا يعاقب الطفل إلاَّ بقدر؛لِمَا يعلم من أسباب لتلك المشكلة.

## خلاصـــة نتائـــج الدراســـة:

أظهرت الدراسة أن التربية الإسلامية هي التربية الصالحة في كل زمان ومكان، وتتماشى مع التربية العصرية لا خلاف بينهما، بل هي المنجاة مما تمر به الأم الإسلامية من تفكك وفي ظل انتشار التكنولوجية العصرية التي قد تؤدي إلى ابتعاد الأبناء عن هويتهم الإسلامية.

اظهرت الدراسة وضوح مجالات التربية المختلفة واهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والخلفاء الراشدين من بعده بها؛ فاهتموا بالتربية العقلية والتربية العقدية والتربية النفسية والتربية الاجتماعية والتر بية الخلقية والتربية الصحية والتربية الفكرية.

## التوصـــــيات:

توصي الباحثة في نهاية بحثها بضرورة الاهتمام بالتربية الإسلامية في شتى مجالات الحياة فهي:

١- تربيةٌ عمليةٌ وليست نظريةً فهي حقيقة واقعية.
٢- تقوم على استشعار الأبوين دورهما ووظيفتهما، وتحثُّهما على تنشئة ورعاية الطفل.
٣- تقوم على التهذيب الجنسيّ للطفل والمحافظة عليه من الوقوع في الفاحشة، وتختلف عن أي تربية أخرى .
٤- تُنمي في الطفل برَّ الوالدين وطاعتهما.
٥- تنشئ الطفل نشأةً متوازنة تُلبي حاجات الروح والجسد والعقل والقلب.
٦- تُنمي في الطفل العقيدة الصحيحة السليمة التي تتحطم معها كلُّ شبهةٍ وكلُّ شهوةٍ.
٧- تقوم على الحق والصدق ودعوة الآخرين إلى الكتاب والسنة وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة.
٨- تُوزع المسؤولية بين الأب والأم تجاه تربية الأولاد.
٩- تُنمي الخيال عند الأطفال بحقائق موجودة كأخبار الرُّسل وقصص القرآن وأوصاف الجنة والنار.

## المقترحـــات:

١- إجراء دراسات مشابهة عن كل خليفة من الخلفاء الراشدين.
٢- وضع تصور مقترح للاستفادة من مجالات التربية الإسلامية في مدارسنا.
٣- أجراء دراسات لقياس برامج تدريبية قائمة على مجالات التربية الإسلامية.

# المراجـــع والمصـــادر


١- **القرآن الكريم.**

**كتـــب التفســـير:**

٢- المراغـي ، احمـد مصـطفى (١٣٦٥هـ) تفسـير المراغـي الناشـر: شـركة مكتبـة ومطبعـة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى ج ١٩.

٣- ابن كثير، اسماعيل (١٩ ١٤)تفسير تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) تحقيق محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى

٤- البغوي، أبو محمد (١٤٢٠ هـ ) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة: الأولى، هـ

٥- الزرقاني، محمد عبد العظيم، " مناهل العرفان في علوم القرآن " الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة

٦- السعدي، عبد الرحمن (١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط ١

٧- السيوطي، جلال الدين، ( د ت ) الدر المنثور الناشر: دار الفكر – بيروت.

٨- الشوكاني، ( ١٤١٤هـ ) فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت ط١

٩- القرطبي، شمس الدين، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م ) .الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، الجزء ١٣.

١٠- قطـب ، سـيد ( ١٤١٢هـ ) فـي ظـلال القرآنـدار الشـروق – بيـروت– القـاهرة الطبعـة: السابعة عشر.

**كتب تخريج الاحاديث ووكتب الاعلام وأخر مرتبة ترتيبا أبجديا:**

١- ابن تيمية (١٤١٦هـ/١٩٩٥م ) مجموع الفتاوى تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, ج ٢ ص ١٢

٢- ابن دبيغ الشيباني: تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ج ٣

٣- ابن قدامة: المغني في أبواب التوحيد والعدل ج ١٦.

٤- ابن هشام، ( ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ ) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ج ٢.
٥- الأصفهاني، الراغب ( د ت ): المفردات في غريب القرآن تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار ( ١٤٠٧هـ )، الإتقان في علوم القرآن، دار السلام، بيروت ج٢.
٦- البغدادي، عبد القاهر، ( ١٩٩٩ ) الفَرق بين الفِرق، دار الشروق، بغداد.
٧- الحارث بن أسامة: المكتبة الشاملة- كتاب بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: للحافظ الجليل نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى
٨- الزاوي، الطاهر أحمد ( ١٩٨٣ ) مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا.
٩- الشرقاوي، حسن ( ١٩٩٤هـ ) المسلمون علماء وحكماء، دار يافعة، بغداد.
١٠- الطيب، أحمد محمد، ( د ت ) أصول التربية الحديثة، المركز الوطني لتخطيط التعلم.
١١- العسقلاني، أحمد بن حجر، ( ١٣٧٩هـ )، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت.
١٢- الفنيش، احمد علي الفنيش ( د ت ) أصول التربية، الدار العربية للكتاب، ليبيا
١٣- القرني، عبد الله سليمان، (١٤١٩) بعض التوجيهات التربوية المستنبطة من خطب عمر رضي الله عنه، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة.
١٤- النجار، زغلول: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، موسوعة الإعجاز، نسخة إلكترونية، متاح، بتاريخ ٢ / ٢/ ١٤٣٤هـ.
١٥- النورسي، بديع الزمان سعيد ي، (١٤٠٤هـ ) الكلمات، دار البلاغ، بيروت، ج٢
١٦- النووي، أبو زكريا محيي الدين " رياض الصالحين " تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى.
١٧- حجاج، مسلم ( المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
١٨- عبد العزيز، أمير - إعجاز القرآن- جامعة النجاح الوطنية- نابلس – فلسطسن. ط ١
١٩- علي، سعيد إسماعيل (١٩٨٦م) مشكلة المنهج في دراسة التربية الإسلامية، دار الفكر، مصر.
٢٠- محب الدين المرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس(دار الهداية للنشر والتوزيع) الطبعة الأولى .

## Abstract

The current study aims to identify the features of Islamic education in the era of Islam, through clarifying the conceptual framework of Islamic education, and the features of the fields of Islamic Education (faith, mental, psychological, empathy, congenital malformations, and social) in the era of Islam, and educational applications derived from Islamic Education in the era of Islam.

And the researcher used the descriptive approach, historical methodology and deductive methodology, the study showed the number of results, the most important: that Islamic education is good education in every time and place

In keeping with the modern education does not disagreement between them, the clarity of the various fields of education and attention to the messenger of Allah, may Allah bless him and companions of the Rightly Guided Caliphs after him; who are interested in one Mental Education, Education of history of Islam, psychological Education, Education of moral, social psychological, health Education, Education and intellectual Education.



**Index:**

Education- Islamic Education -The era of Islam.